

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(وَنَارٍ بِمَوْمَاةٍ قَلِيلٍ أَنْ نَرِيْسُهُهَا ... أَتَانِي عَلَايْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ
يَا بَيْسُ) .

(نَبَذْتُ إِلَيْهِ حَزْزَةً مِنْ شَوَائِنَا ... حُيَاءٌ وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ
أُجَالِسُ) .

(فَوَلَى بِهَا جَذْلَانٌ يَنْدُقْصُ رَأْسَهُ ... كَمَا آصَّ بِالذَّهَبِ الْمَغِيرُ الْمَخَالِسُ) .
فلما وصل إلى قومه قالوا أي عمرو خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم يادن قال : القيدُ
والرَّتَعَةُ فأرسلها مثلاً .

قال المفضل : الرَّتَعَةُ : الخصب ومن ذلك قولهم هو يرتع في كذا أي في شيء كثير لا يمنع
منه ولا يثني عنه . وقال يحيى بن زياد : هو مثل تضربه العرب للخصب تقول : فلان يرتع أي
أنه في خصب لا يعدم شيئاً . ورتعت الماشية في المرعى رتوعاً : إذا جاءت فيه وذهبت كيف
شاءت . وفي التنزيل : (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) [يوسف : 12] قال أبو عبيدة : يرتع أي
يلهو أو يلعب .

وأما قوله : أتحنني يا غضبان وإنما أراد الحجاج أن يكذبه لو قال أحبك أو يعاقبه لو
أنكر ذلك فحاد عن الجوابين وقال أو فرق خير من حبين وإنما أراد أمري حب أو فرق خير من
حبين فأتى بحرف الشك الذي لا يخلص بين أحد المعنيين وهو " أو " ومن قرأه أو فرق على أن
الهمزة للاستفهام فقد أخل وأحال وإنما أراد الغضبان أن هيبتة له وفرقه منه أنبل وأرفع
من محبته إياه مرّات لا مرتين وبروي أو فرقاً خيراً من حبين بالنصب لأنه لما استفهمه
بالفعل أجابه به وأضره من حبين وقد ذكر ذلك سيبويه . وهذا في المعنى كما تقول العرب :

خشية